الناسُ غالبين لنا منذ اليوم؛ وفي لفظ: فضلَنا الناسُ اليوم بخير كثير.

وعند البخاري في الأدب عن عمر رضي الله عنه قال: كنت رديفَ أبي بكر رضي الله عنه فيمرّ على القوم فيقول: السلامُ عليكم، فيقولون: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فقال أبو بكر: فضلنا الناس اليوم بزيادة كثيرة. كذا في الكنز (٥/ ٥٢ و٥٣).

وعظ أبي أمامة في هذا الأمر وكيفية الصحابة فيه

وأخرج ابن عساكر عن أبي أمامة رضي الله عنه: أنه وعظ فقال: عليكم بالصَّبر فيما أحببتم أو كَرِهتُم فنعمَ الخصلةُ الصبر، ولقد أعجبتكم الدنيا، وجرَّت لكم أذيالها ولبستْ ثيابها وزينتها. إنَّ أصحاب محمد ﷺ كانوا يجلسون بفناء بيوتهم يقولون: نجلسُ فنُسلِّم ويسلِّم علينا. كذا في الكنز (٢/ ١٥٦).

وأخرج الطبراني بإسناد حسن عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كنا إذا كنا مع رسول الله ﷺ فتفرّق بيننا شجرة، فإذا التقينا يسلِّم بعضنا على بعض. كذا في الترغيب (٤/ ٢٠٧). وأخرجه البخاري في الأدب (ص ١٤٨) بنحوه.

قصة ابن عمر مع الطفيل في هذا الأمر

وأخرج أبو نُعيم في الحلية (١/ ٣١٠) عن الطفيل بن أُبيّ بن كعب: أنه كان يأتي عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فيغدو معه إلى السوق؛ قال: فإذا غدونا إلى السّوق لم يمرر عبد الله بن عمر على سَقّاطٍ[1]، ولا صاحب بَيْعَةٍ[2]، ولا مسكين ولا أحد إلا وسلَّم عليه، (قال الطفيل: فجئت عبد الله بن عمر يوماً فاستتبعني إلى السوق)[3]، فقلت: ما تصنعُ بالسّوق وأنت لا تقفُ على البيع، ولا تسألُ عن السِّلَع ولا تَسُومُ بها[4]، ولا تجلس في مجالس (السوق) ـ قال: وأقول، اجلس بنا ههنا نتحدّث ـ، فقال لي عبد الله: يا أبا بطن ـ وكان الطفيل ذا بطن ـ إنما نغدو من أجل السّلام، فسلِّم على من لَقِيتَ. وأخرجه مالك عن الطفيل بن أبَيّ بن كعب بنحوه. وفي رواية: إنما نغدو من أجل السلام، نسلّم على من لقينا، كما في جمع الفوائد (٢/ ١٤١). وأخرجه البخاري في الأدب (ص ١٤٨) عن الطفيل بن أبيّ بنحوه.

---

(١) «السقاط»: هو الذي يبيع سَقَط المتاع، وهو رديئه وحقيره.

(٢) «بيعة»: بكسر الباء من البيع «النهاية» (١/ ١٧٤).

(٣) من «الأدب المفرد» (ص ١٤٨).

(٤) «لا تسوم»: السّوم والمساومة. المجاذبة بين البائع والمشتري على السلعة وفصلُ ثمنها «النهاية» (٢/ ٤٣٥).

عمل أبي أمامة في ذلك

وأخرج الطبراني عن أبي أمامة الباهليّ رضي الله عنه: **أنه كان يسلّم على كلّ من لقيه، قال: فما علمت أحداً سبقه بالسلام إلا يهودياً مرة اختبأ له خلف أسطوانة فخرج فسلّم عليه، فقال له أبو أمامة: ويحك يا يهوديُ ما حملك على ما صنعتَ؟ قال له: رأيتُكَ رجلاً نُكْثِرُ السّلام فعلمتُ أنه فضل فأردتُ أن آخذَ به، فقال له أبو أمامة: ويحكَ إني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ الله جعلَ السّلام تحيةً لأمّتِنا وأماناً لأهلِ ذمّتنا»**. قال الهيثمي (٨/ ٣٣) رواه الطبراني عن شيخه بكر بن سهل الدِّمياطي، ضعّفه النسائي وقال غيره: مُقارب الحديث. انتهى.

وعند أبي نُعيم في الحلية (٦/ ١١٢) عن محمد بن زياد قال: **كنتُ آخذُ بيد أبي أمامة وهو منصرفٌ إلى بيته، فلا يمرُ على أحد مسلم ولا نصرانيّ ولا صغير ولا كبير إلا قال: سلامٌ عليكم، سلامٌ عليكم، فإذا انتهى إلى باب الدار التفت إلينا ثم قال: يا ابنَ أخي أمَرَنا نبيُنا عليه السلام أنْ نفشيَ السلام بيننا**. وعند البخاري في الأدب (ص ١٤٥) عن بشير بن يسار قال: **ما كان أحد يبدأ ـ أو: يبدُر[1] ـ ابن عمر رضي الله عنهما بالسلام.**

رد السلام

قصته عليه السلام مع بعض أصحابه

أخرج الطبراني عن سلمان رضي الله عنه قال: **جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: السلام عليكَ يا رسولَ الله، قال: «وَعَلَيكَ السَّلامُ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكاتُهُ» ثم جاء آخر فقال: السلام عليكَ يا رسول الله ورحمة الله، قال: «وَعَلَيكَ السَّلامُ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكَاتُهُ ثم جاء آخر فقال: السّلامُ عليك يا رسولَ الله ورحمة الله وبركاته فقال له رسول الله ﷺ: «وَعَلَيكَ»، فقال الرجلُ: يا رسولَ الله أتاكَ فلان وفلان فحييتهما بأفضل ممّا حييتني، فقال رسول الله ﷺ: «إنَّكَ لَنْ ـ أو: لم ـ تَدع شيئاً». قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾[2] فرددت عليك التحية**. قال الهيثمي (٨/ ٣٣): فيه هشام بن لاحق قوّاه النّسائي وترك أحمد حديثه، وبقية رجاله رجال الصحيح. انتهى.

قصّة عائشة مع النبي وجبريل عليهما السلام

وأخرج الطبراني في الأوسط عن عائشة رضي الله عنها: **أنَّ رسولَ الله ﷺ قال لها:**

---

(١) «يبدر»: بسرع «مختار».

(٢) [٤/ سورة النساء/ ٨٦].